افتتح بصباحيةٍ إبداعيةٍ شارك فيها نخبة من الشعراء الشباب..

أدباء صنعاء ووزارة الشباب يُنظِّمان مهرجاناً إبداعياً لدعم الشّاعر يحيى وهّاس في مسابقة أمير الشعراء

جميل مفرِّح

• طرّز عدد من أبرز الشعراء اليمنيين الشباب ساعات الصباح يوم أمس على قاعة بيت الثقافة بصنعاء بأزاهير ملونة من الشعر الجديد والأجد الذي يمثّل ويعكس في تنوعه واختلاف اتجاهاته ومدارسه ما وصلت إليه الكتابة الشعرية الحديثة في اليمن.. وذلك في صباحية شعرية نظّمها اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين- فرع صنعاء والإدارة العامة للنشاط الثقافي والاجتماعي بوزارة الشباب والرياضة والأمانة العامة لجوائز رئيس الجمهورية للشباب، وذلك إيذاناً بافتتاح فعاليات مهرجان ثقافي إبداعي خاص لدعم الشاعر يحيى وهّاس المشارك في مسابقة أمير الشعراء التي تنظمها وتبثها قناة أبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة الشقيقة وتبثها أيضاً قناة شاعر المليون..

هذا وقد زخرت الصباحية الإبداعية الافتتاحية التي حضرها الأخ حسين الشريف وكيل الشئون المالية والإدارية بوزارة الشباب والرياضة والأخ فؤاد الروحاني أمين عام جائزة رئيس الجمهورية للشباب والأخ محمد القعود رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين- فرع صنعاء، بسيل متدفق من الشعر الجديد والشعراء المتجددين والمتألقين الذّين مثّلت مشاركتهم في هذه الصباحية الإبداعية دعماً معنوياً لزميلهم الشاعر المتألق يحيى وهّاس الذي تجاوز المراحل الأولية من المسابقة بتميُّزٍ ونجاح عكساً فعلاً جانباً مما وصل إليه الشعر اليمني من مستوىً راق ومتميّز، يمثّل واجهة مشرقة ولافتة للانتباه من واجهاتَ المشهدَ الإبداعي في اليمن..

وخلال هذه الصباحية ألقى الأخوان محمد القعود رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين- فرع صنعاء وفؤاد الروحاني أمين عام جوائز رئيس الجمهورية للشباب كلمتين بالمناسبة أشارا فيهما إلى ما يتميز به المبدعون اليمنيون الشباب من عطاءات إبداعية مهمة لها نكهتها وخصوصيتها مما يجعلها على الدوام في مقدّمة الصف ومحتلةً المراتب العليا في أية منافسةٍ لأي جانب من جوانب الإبداعات الإنسانية، مؤكّدين على أن الوطن يزخر بالكثير والكثير من المواهب التي يجب الالتفات إليها ومد يد الدعم والتشجيع الذي يحثها على تقديم المزيد من الإدهاش والإبهار في مختلف المجالات الإبداعية والإنسانية والعلمية..

ودعا الأخوان القعود والروحاني في كلمتيهما الجمهور اليمني عموماً إلى دعم الشاعر يحيى وهّاس الذي يعدُّ واحداً من تلك المواهب والإبداعات التي مثّلت وتمثّل اليمن والإبداع اليمني تمثيلاً لائقاً ومشرّفاً يستحق الدعم والمؤازرة والثقة.. وأكّدا على أن عَودة اليمن بأمارة الشعر للمرة الثانية من هذه المسابقة، بعد أن حقّقها قبلاً الشاعر اليمني عبدالعزيز الزراعي، يعد إنجازاً مهماً وانتصاراً مؤزّراً للإبداع الشبابي اليمني، وأن الشاعر وهّاس مؤهّل لتحقيق ذلك الإنجاز وهذا اللقب لما تتميز به تجربته وقصائده من متانة وتجديد وإبداع، ولما قدّمه أيضاً من مستوى عال ومتقدّم خلال تنافسه في الأدوار الأولية للمسابقة.. فضلاً عن كونه أحد الفائزين بجائزة رئيس الجمهورية للشباب في مجال الشعر..

الجدير بالذكر أن الشاعر يحيى وهّاس قد وصل إلى المرحلة الأخيرة من مراحل المسابقة، ولم يعد أمامه إلا قليل من العزم والإبداع والتفاعل الحقيقي من قبل الجمهور اليمني من خلال دعمه بالتصويت لرقمه (20) برسالة sms)) من الهاتف المحمول وذلك على الأرقام التالية: يمن موبايل: (87682)، م تي إن: (1858)، سبافون: (6409)..

• الشّاعر يحيى وهّاس

«مملكة الفراشة» وعزلة المجتمع

• في روايته الجديدة "مملكة الفراشة" يضيف الروائي الجزائري واسيني الأعرج إلى رصيده الابداعي المتميز رواية جديدة تبرز مدى مايمتلكه هذا الروائي العربي الكبير من طاقات إبداعية متجددة ومن تجربة مدهشة لروائي رفد المكتبة العربية بالعديد من الاعمال الروائية التي تشكل علامة فارقة وهامة في المنجز الروائي العربي.

وقد حاول واسيني الأعرج في روايته الجديدة الصادرة عن مجلة دبي الثقافية أن يبرز تأثيرات الحروب الأهلية على نفسية وحياة المواطنين، موضحا كيف تدفع هذه الأخيرة بالأشخاص إلى العزلة وبناء عالم خاص بهم، وكيف يسيطر الخوف على أذهانهم وعقولهم حتى بعد انتهاء هذه الحروب ليبقى بذلك محفورا في مخيلتهم ويصبح جزءا لا يتجزأ من حياتهم، وهي التفاصيل التي تعكسها بطلة الرواية، التي ترى بأن الموت والقتل لم يتوقفا أبدا لقناعتها أنهما عادا إلى البروز في أشكال أخرى لا تقل خطورة عما كانت عليه.تدور أحداث هذه الرواية حول العالم الافتراضي، من خلال قصة حب جمعت بين فتاة جزائرية تعيش العزلة داخل بيتها ومجتمعها، وفنان جزائري يقيم في إسبانيا، حيث تخلق الفتاة عالما موازيا لعالمها الواقعي بعيدا عن عزلة البيت والمجتمع.

كما يناقش الكاتب ضمنيا وبشكل عميق في هذا العمل، قضية العزلة التي يعيشها المجتمع الجزائري، خاصة بعد انتهاء العشرية السوداء في الجزائر، وما تركته تلك الفترة من تداعيات اجتماعية ونفسية على الجميع، من حيث الشعور الدائم بالعزلة والخوف وتفكك العلاقات الاجتماعية.

وتسلط الرواية الضوء على عائلة تنعكس العزلة على أفرادها بأشكال مختلفة، رجل يعمل في مخبر صيدلة ويضطر إلى المغادرة بسبب اللعب بالأدوية والمتاجرة بأعضاء المرضى فيتقلص عمله المخبري في بيته، بينما الزوجة مدرسة لغة فرنسية تتباعد خوفا من الجريمة ثم تدخل في عالم القراءة لدرجة الالتباس مع أبطال الروايات بينما "البت ياما" وهو اسمها تغرق في الفيس بوك، وتنشأ قصة حياة افتراضية، فالعزلة قاتلة ومدمرة وتربي أوهاما خطيرة في الناس، والنهايات تراجيدية طبعا داخل مدينة منقسمة يفصل بينها جسر هو في النهاية الحافة بين الموت والحياة.

مملكة الفراشة/ لعبة الصورة والظل.

ومماجاء في دراسة مطولة للدكتورة رزان ابراهيم جامعة البترا -عن "مملكة الفراشة": "رواية مثل "مملكة الفراشة" تصلح أنموذجاً للقول إن الفن معرفة، وأن لقاء الواحد منا بالفن يوسع من آفاق عالمه الخاص، بل وحتى فهمه لنفسه، لدرجة تسمح له برؤية العالم في ضوء جديد، وكأنه يراه لأول مرة. عالم الروايات والأخيلة، والفيسبوك مثلها مثل أشياء كثيرة اعتدنا عليها في حياتنا، يضعها واسيني الأعرج في نور جديد عندما يضيئها بفنه، ويدفعنا للتفاعل معه على نحو يضع فهمنا لذواتنا وأنفسنا على المحك. والحال أننا لا نعود نحن من يستجوب العمل، بل إن العمل نفسه يستجوبنا ويلقي علينا سؤاله، أي يشغلنا بالمسألة التي شغلته وأتت به إلى الوجود. وهي مسألة لها جمهور يحس بأن نصاً كهذا يخاطبه في عالمه الحاضر، فيكون النص معاصراً بسبب موضوع الحديث الذي يوصله نص يخاطبنا بما يشغلنا في عالمنا الحاضر.

تتمحور رواية واسيني الأعرج " مملكة الفراشة" حول عائلة تقع ضحية ما ينجم عن الحروب الأهلية حتى بعد توقفها؛ أب يعمل في مخبر صيدلية يضطر إلى مغادرتها بسبب لعب بالأدوية ومتاجرة بأعضاء المرضى. ينتهي أمره بالموت قتلا على نحو تراجيدي حزين، يترك أثره البالغ في عائلته. الزوجة معلمة لغة فرنسية، تصيبها الجريمة بحالة من الخذلان تدفعها إلى الجنون والعزلة، بل وإلى الدخول في عالم ملتبس مع روائي ميت. الابنة ياما تعيش حباً افتراضياً عبر الفيسبوك مع كاتب مسرحي مشهور ذي طابع نجومي. الأخ مربي الأحصنة الرشيق يقوده قدره المؤلم نحو عالم المخدرات، وسلسلة من الانهيارات العصبية. لينتهي إنساناً ضائعاً بمصير مجهول يبقى قيد التكهنات والاحتمالات. كل هذا يحصل داخل مدينة يفصل بينها جسر هو في النهاية الحافة بين الحياة والموت.

في قراءتي لرواية واسيني الأعرج " مملكة الفراشة" أجدني مدفوعة لأكثر من سبب إلى استنفار واسع المدى لممارسات خاصة بالمعنى؛ فالنص بما يحمله من بنى رمزية متنوعة يستدعي قراءة تأويلية تدخل فيها تاريخية النص في تاريخية القارئ، لتغدو القراءة على إثرها محض تأويل تنظر في أسلوب المؤلف وبصمته الشخصية، وتقيم الاعتبار لفهمه الشعوري واللاشعوري للعالم. وبذلك يغدو أسلوب المؤلف بالمعنى السارتري أمراً ثقافياً؛ فلكي نعي المعنى التام للنص، لا بد أن نعي نية المؤلف ومقصده.

وهو ما يقترب من هدف التأويل حين رآه " شلايرماخر" إعادة لبناء الخبرة الذهنية لمؤلف النص على نحو نستعيد به ما عايشه المؤلف، فيغدو الفهم آنئذ فن إعادة بناء التفكير الخاص بشخص آخر من خلال تأويل حديثه.

وعبر هذا المضمار يغدو العمل الأدبي صوتاً إنسانياً يتكلم، والقارئ في رحلته نحو فهم إنساني لا غنى له عن منهج أو نظرية تهتم بفك شفرات الأثر الإنساني أو المعنى. الأمر الذي يعيد الاعتبار للمؤلف والقارئ معاً؛ لما لهما من دور كبير في إغناء عملية التأويل فهماً وشرحاً وتفسيراً. فنكون بذلك قبالة تأويل يبدأ من معرفة المعنى الموضوعي للنص المستخلص من القصد الذاتي للمؤلف، وهذا المعنى الموضوعي ليس شيئاً مختصاً في النص، ولكنه شيفرة موجهة إلى القارئ. ولذا فإن مفهوم الدائرة التأويلية هو تحول في نطاق التأويل يربط ذاتية المؤلف بذاتية القارئ، أو يربط خطاب النص بخطاب التأويل ربطاً جدلياً يحيل كل منهما إلى الآخر.

إن كان العمل الأدبي يكتسب قيمته الخاصة، وفقاً لطاقة إنسانية متجددة كامنة فيه، فإن هذا يستدعي اهتماماً خاصاً بالذات المدركة؛ فالنقد الذي يغفل السؤال عما يشكل الدلالة الإنسانية ويصرف طاقته في تمرينات معقدة حول الصور البيانية والبلاغية هو نقد قاصر بالضرورة. حتى وإن نظر إلى ما نحن بصدده باعتباره قريباً من نقد تقليدي بائد؛ فالتعرف على البنية الخاصة بالأدب بعيداً عن كل دلالة إنسانية نابضة يقتل الأدب. ولكي نفهم الأدب لا بد من أن نحس بالواقع ونجعله بؤرة اهتمام تأويل أدبي مجد.

الرواية تفتح عالما فسيحاً، وهي باحتسابها فناً فإنها بحاجة إلى تأويل يحتم تحركاً داخل ذاك الفضاء الذي خلقه العمل واستقدمه إلى النور. وإذ يكون بإمكان الفنان أن يحول خبرته بالحياة والوجود إلى صورة أو شكل، فذاك تبعاً لبعض الدارسين نابع من أن الفنان طفل كبير مرهف الحس، يستمد متعته من اللعب بالأشكال وقولبة المواد الخام والتلاعب بها وتحويلها إلى أشكال ذات نسب منسجمة وهيئة متسقة تبعث السرور واللذة. واللعبة لها ديناميا تها وأهدافها الخاصة بمعزل عن وعي أولئك الذين يلعبونها. نحن إذن قبالة واقع تم نقله بحكم قدرة يمتلكها الفنان إلى شكل أو صورة، وسؤالنا ما هي طبيعة الحركة الداخلية لهذا الشكل؟".

د. المقالح يفتتح المعرض العلمي والفلكي والتقويم القمري الجديد

صنعاء – سبأ

افتتح رئيس مركز الدراسات والبحوث اليمني شاعر اليمن الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح أمس على رواق المركز بصنعاء المعرض العلمي والفلكي والتقويم القمري الجديد للعالم الفلكي اليمني عبدربه أحمد ناصر الملحي .

واعرب الدكتور المقالح في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) عن سعادته في أن يستضيف مركز الدراسات والبحوث اليمني وبمناسبة قرب حلول شهر رمضان المبارك هذا المعرض الذي يحدد زمنياً معالم الأوقات ويشرح بالتفاصيل الدقيقة دورات الفلك من منطلق علمي معترف به .

وأشاد الدكتور المقالح بتجربة العالم الملحي الفلكية، منوهاً بأهمية رعاية المواهب والقدرات العلمية باعتبارها الركيزة الأساس لأي تطور تنشده الأمم .

فيما استعرض العالم الملحي شرحاً موجزاً لأهم اللوحات التقويمية التي ضمها المعرض.. مشيراً الى خصوصية تجربته وما توصل إليه من اكتشافات فلكية تمثل إنجازات علمية.

وعقب افتتاح المعرض نظم المركز محاضرة للعالم الملحي استهلها شاعر اليمن الكبير الدكتور عبد العزيز المقالح بكلمة ترحيبية ألقى فيها الضوء على تجربة الملحي وأهمية أن يلقى الرعاية والاهتمام.

كما استعرض العالم الملحي تفاصيل موجزة لكل لوحة من لوحاتها التقويمية التي تناول فيها معالم و دورات أوقات التقويم القمري الجديد وفق دورات الفلك العلمية مستعينا بعروض توضيحية عبر البروجكتر.

حضر الافتتاح والمحاضرة عدد من المسؤولين والمهتمين.

وضع الهوية اليمنية في ندوة فكرية بمركز سبأ للدراسات بصنعاء

صنعاء - سبأ

أكد نائب وزير الثقافة هدى أبلان على أهمية تضافر الجهود لإعادة ما اسمته بـ(الوعي المفقود) لدى بعض التكوينات السياسية التي تسعى إلى إقامة مشاريعها السياسية على رماد، تتجافى فيها مع حقائق التاريخ واستحقاقات الجغرافيا.

وأشارت أبلان خلال حضورها أمس ندوة " وضع الهوية اليمنية" نظمها مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية بالتعاون مع وزارة الثقافة، إلى أهمية هذه الفعالية في الوقت الراهن والتي تعنى بالمقام الأول بحماية التنوع الثقافي الذي لايتعارض مع هوية واحدة جامعة لكل اليمنيين تتجاوز الخطاب السياسي الضيق.

وذكرت أن وزارة الثقافة معنية برعاية هذه الندوات الخلاقة والثاقبة الرؤية في إطار رحلة التنوير الوطني التي تعتزم الوزارة تنفيذها خلال الفترة القادمة.

من جانبه استعرض عضو مجلس الأمناء الدكتور حسين العمري أهداف الندوة ودورها في تعريف الهوية اليمنية وخصوصاً الهوية اليمنية تاريخيا وثقافيا، ومسألة المواطنة لدى اليمنيين وأسباب الشعور بتعدد وتنوع الهوية اليمنية.

وأكد أن الندوة هدفت إلى مقاربة إشكاليات الأزمات السياسية التي واجهت اليمن، والأسباب التي أدت إلى بروز هذه الهويات وكذلك مشكلة الأقليات،وتكريس التراتب الاجتماعي، ودور الحكومة والمثقفين في تعزيز الشعور بالمواطنة والانتماء في إطار تنوع التراث الثقافي الموجود باليمن.

وتوزعت اعمال الندوة الى محورين وجلستين تناول المحور الاول في الجلسة الاولى ثلاث أوراق عمل ناقشت الاولى" مفهوم الهوية،والهوية اليمنية"، لاستاذ علم الاجتماع في جامعة صنعاء الدكتور ناصر الذبحاني، وتناولت الثانية "طفو الهويات الأولية في الجمهورية اليمنية " لأستاذ علم الاجتماعي السياسي في جامعة صنعاء ، فيما جاءت الورقة الثالثة التي قدمها الدكتورعبد الباقي شمسان، حول"مقاربة سوسيولوجية منذ 1990-2011م".

فيما تناول المحور الثاني نماذج من الواقع من خلال ثلاث اوراق عمل : تناولت الاولى " أزمة الهوية" لوكيل وزارة الثقافة لقطاع المصنفات والملكية الفكرية هشام بن علي ، وتمحورت الورقة الثانية للباحث في مركز تكوين للأبحاث والتدريب عبدالله السالمي حول " الزيدية وسؤال الهوية المذهبية، وانعكاس التاريخ على مرايا الذات الأخرى"، فيما ركزت الثالثة للباحث احمد الأحصب على "هوية السلطة في اليمن ".

وأثريت الجلستان بالاستفسارات والنقاشات والمداخلات من قبل المشاركين حول موضوع الهوية الوطنية وإمكانية رفع النتائج والتوصيات إلى مؤتمر الحوار الوطني للإستفادة منها.

إصدارات

الثورة الرقمية والفكر

• عرفت الإنسانية، في مسارها الطويل، منعطفات جوهرية عديدة، غيّرت من حياة البشر ونقلتهم إلى حقب أخرى من المعرفة. ويرى علماء اللغات أن اختراع الكتابة، ثم اختراع المطبعة، كانا بمثابة المدخل إلى ثورات جديدة. ويضيف الباحث الإيطالي المتخصص في علم اللغات، والأستاذ في جامعة روما، رفاييل سيمون، منعطفاً جوهرياً آخر في حياة البشر، هو: الثورة الرقمية التي تمثل الثورة الثالثة، بعد تلك التي أعقبت اختراع الكتابة ثم المطبعة.

وفي كتابه الأخير، "مأخوذ بالانترنت" يحاول رافاييل سيمون، شرح آثار ثورة المعلوماتية على آليات اكتساب المعرفة، وعلى الروابط الاجتماعية. ولا يتردد في القول: إن هذه الثورة الجديدة لها آثار لا سابق لها، خاصة من خلال "خلق دائرة تواصل وإعلام"، أرغمت الجميع على الولوج والتعامل معها. إذ إن "الانترنت" أصبحت بمثابة "الماء والهواء".

ويحدد المؤلف أحد الآثار الكبرى للثورة الرقمية، في كونها أعطت الأولوية للصورة وللشاشة. وأدرجت بذلك، آلية توليفية، تجميعية وسلبية للفكر، على عكس المكتسب الكبير الذي كانت الإنسانية قد حققته عبر الكتابة، من خلال تنشيط العقل التحليلي والتأملي. أما الثقافة الرقمية، فإنها تميل إلى أن تستبدل الواقع بنوع من الاستعراض المستمر والعالم الافتراضي.

ويقدم المؤلف في مثل هذا النهج، تحليله لما يسميه: "الثورة التي لا نكوص عنها، إلى الأنماط المستجدّة في التجربة الإنسانية".

وهذه الأنماط تتأرجح، حسب رأيه، بين ما هو حقيقي، وما هو مزيّف، وما هو مموّه. ويختلط فيها النمطان السلبيان، كما جاء في أحد عناوين محاور الكتاب.

ويسأل المؤلف: هل يجعل الانترنت والأدوات الرقمية، البشر أكثر سعادة وفعالية، أو بالأحرى، أقل ذكاء؟ وما يؤكده المؤلف، أن الرجال والنساء اليوم، مأخوذون بالانترنت، وغيره من ثمرات الثورة الرقمية. ويتعرضون إلى نوع الامتصاص من قبل وسائل الإعلام، التي تلعب الالكترونية من ضمنها، فيها دوراً أساسياً".

ويرى أن الإعلام الرقمي يولّد، انطلاقاً من لا شيء، ميولاً واتجاهات وحاجات ومستلزمات جديدة. وتتمثل إحدى المستجدات، في إبراز سعي البشر إلى التواصل في ما بينهم.

وإذا كانت ثورة المعلوماتية والاتصالات قد سهّلت التواصل بين البشر، كما يقول المؤلف، فإنها حوّلت أيضاً، بدرجة كبيرة، من علاقتهم مع المعرفة. ولكنها قلّصت كذلك، من حسّ البحث والتفكير لديهم، على خلاف ما فعلته الكتابة، وبعدها المطبعة، اللتان اعتمدتا أساساً، على النص.

بينما أن الثورة الرقمية الجديدة تعتمد بالأحرى على الصورة والصوت، أي بمعنى ما على ما هو عابر ووقتي، على خلاف النص. ثم إن ما هو مكتوب يسمح بتقديم معرفة أكثر ترابطاً فيما بين مكوناتها وأكثر تعقيداً، من ما هو شفهي، كما يلاحظ المؤلف. وبهذا المعنى تقدم شبكة الانترنت كمّاً كبيراً من المعلومات، وكميّة أقل من المعارف.

ويتحدث المؤلف في هذا الكتاب عن ما يسميه: "قوة الجذب الشيطانية"، التي تملكها الانترنت ووسائل الإعلام التي أنتجتها ثورة المعلوماتية. ولا يتردد في القول: إن "الأدوات الرقمية" تمارس نوعاً من السحر، وصولاً إلى ما يقارب فقدان الإرادة.

ومن السمات الهامة في شبكة الانترنت، أنها تشجع على "ديمقراطية المعرفة". وفي المحصلة يصل المؤلف إلى نتيجة مفادها، أن الانترنت لا تجعلنا أقل ذكاء، ولكن تدفعنا إلى استخدام ذكائنا بطريقة سيئة.

المؤلف في سطور

رافاييل سيمون، باحث إيطالي متخصص في اللغات. يعمل أستاذاً في جامعة روما، سبق له أن قدّم العديد من الأعمال التي عرفت الترجمة إلى معظم اللغات الحيّة. وفي عدادها: "الوحش اللطيف".

تأليف: رافاييل سيمون - الناشر: غاليمار - باريس- 2012 - الصفحات: 272 صفحة - القطع: المتوسط.